بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

تمرّ الامة الاسلامية بظروف عصيبة وتواجه أزمات كبرى وتحدّيات هائلة تمسّ حاضرها وتهدّد مستقبلها، ويدرك الجميع - والحال هذه - مدى الحاجة الى رصّ الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضياً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي اذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، ولا سيما انها لا تمسّ اصول الدين واركان العقيدة فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الاحد، وبرسالة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وبالمعاد، وبكون القرآن الكريم - الذي حماه الله تعالى من التحريف - مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للاحكام الشرعية، وبمودة أهل البيت عليهم السلام، وعلى ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة ومنها دعائم الاسلام: الصلاة والصيام والحج وغيرها.

فهذه المشتركات هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية، فلابدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة والمودة بين ابناء هذه الامة، ولا اقلّ من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل وبعيداً عن المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية أيّاً كانت عناوينها.

فيجدر بكل مريص على رفعة الاسلام ورقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي الى مزيد من التفرّق والتبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الاعداء والطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها.

ولكن الملاحظ - وللأسف - ان بعض الاشخاص والجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً ويسعون لتكريس الفرقة والانقسام وتعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين، وقد زاروا من جمودهم في الآونة الاخيرة بعد تصاعد الصراعات السياسية في المنطقة واستداد النزاع على السلطة والنفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتهم لاظهار الفروقات المذهبية ونشرها بل والاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين اساليب الدسّ والبهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساءة الى مذهب معيّن والتنقيص من حقوق اتباعه وتحويل الآخرين منهم.

وفي اطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الاعلام - من الفضائيات ومواقع الانترنيت والمجلات وغيرها - بين الحين والآخر فتاوى غريبة تسيء الى بعض الفرق والمذاهب الاسلامية وتنسبها الى سماحة السيد دام ظله فيحاول بذلك الاساءة الى موقع المرجعية الدينية وبغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً الى اهداف معينة.

ان فتاوى سماحة السيد دام ظله انما تؤخذ من مصادرها الموثّقة - ككتابه العروة الوثقى المعروفة الموثّقة بتوقيعه وختمه وليس فيها ما يسيء الى المسلمين من سائر الفرق والمذاهب أبداً، ويعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال وينشر خلاف ذلك.

ويضاف الى هذا ان مواقف سماحته والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح وما أوصى به اتباعه ومقلّديه في التعامل مع اخوانهم من أهل السنة من المحبة والاحترام، وما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنّياً كان او شيعياً وحرمة عرضه وماله والتبرّؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه.. كل هذا يفضح بوضوح من يمنع المرجعية الدينية في التعامل مع اتباع سائر المذاهب ونظرتها اليهم، ولو جرى الجميع وفق هذا النهج مع من يخالفهم في المذهب لما آلت الامور الى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب بكل مكان وقتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل والى الله المشتكى.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الامة وصلاحها انه على كل شيء قدير.

مكتب السيد السيستاني
النجف الاشرف
١٤ / المحرم / ١٤٢٨
٢٠٠٧ / ٢ / ٣

بيان صادر من سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية

بسم الله الرحمن الرحيم
(و اعتصموا بحبل اللّه جميعاً و لا تفرقوا)

تمرّ الأمة الاسلامية بظروف عصيبة و تواجه أزمات كبرى و تحدّيات هائلة تمسّ حاضرها و تهدّد مستقبلها ، و يدرك الجميع ـ و الحال هذه ـ مدى الحاجة الى رصّ الصفوف و نبذ الفرقة و الابتعاد عن النعرات الطائفية و التجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية ، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة و لا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضيّاً و مقبولاً لدى الجميع ، فلا ينبغي اذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين ، و لاسيما انها لا تمسّ أصول الدين و اركان العقيدة ، فان الجميع يؤمنون باللّه الواحد الأحد و برسالة النبي المصطفى صلى اللّه عليه و آله و بالمعاد و بكون القرآن الكريم ـ الذي صانه اللّه تعالى من التحريف ـ مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للأحكام الشرعية و بمودة أهل البيت عليهم السلام ، و نحو ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة و منها دعائم الاسلام : الصلاة و الصيام و الحج و غيرها .
فهذه المشتركات هي الاساس القويم للوحدة الاسلامية ، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة ، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل و بعيداً عن المشاحنات و المهاترات المذهبية و الطائفية أيّاً كانت عناوينها .
فينبغي لكل حريص على رفعة الاسلام و رقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم و التقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي الى مزيد من التفرق و التبعثر و تفسح المجال لتحقيق مآرب الاعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية و الاستيلاء على ثرواتها .
و لكن الملاحظ ـ و للأسف ـ أن بعض الاشخاص و الجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً و يسعون لتكريس الفرقة و الانقسام و تعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين ، و قد زادوا من جهودهم في الآونة الأخيرة بعد تصاعد الصراعات السياسية في المنطقة و اشتداد النزاع على السلطة و النفوذ فيها ، فقد جدّوا في محاولاتهم لاظهار الفروقات المذهبية و نشرها بل و الاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدسّ و البهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساءة الى مذهب معين و التنقيص من حقوق أتباعه و تخويف الآخرين منهم .
و في إطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الإعلام ـ من الفضائيات و مواقع الانترنيت و المجلات و غيرها ـ بين الحين و الآخر فتاوى غريبة تسيء الى بعض الفرق و المذاهب الاسلامية و تنسبها الى سماحة السيد دام ظله في محاولة واضحة للإساءة الى موقع المرجعية الدينية و بغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً الى أهداف معينة.
ان فتاوى سماحة السيد دام ظله انما تؤخذ من مصادرها الموثوقة ـ ككتبه الفتوائية المعروفة الموثّقة بتوقيعه و ختمه ـ و ليس فيها ما يسيء الى المسلمين من سائر الفرق و المذاهب أبداً ، و يعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال و ينشر خلاف ذلك .
و يضاف الى هذا ان مواقف سماحته و البيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح ، و ما أوصى به أتباعه و مقلّديه في التعامل مع إخوانهم من أهل السنة من المحبة و الاحترام ، و ما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنياً كان أو شيعياً و حرمة عرضه و ماله و التبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه .... كل هذا يفصح بوضوح عن منهج المرجعية الدينية في التعاطي مع أتباع سائر المذاهب و نظرتها اليهم ، و لو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفونهم في المذهب لما آلت الامور الى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب كل مكان و قتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الحامل و الى اللّه المشتكى .
نسأل اللّه تبارك و تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الأمة و صلاحها انه على كل شيء قدير .

مكتب السيد السيستاني دام ظله
النجف الاشرف
14 / المحرم / 1428
3/2/2007